. @ 153 @

(^ الخيرة سبحان ا وتعالى عما يشركون (68) وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون (69) وهو ا لا إله إلا هو له الحمد في الأولى والآخرة وله الحكم وإليه ترجعون (70) قل أرأيتم إن جعل ا عليكم الليل سرمدا إلى يوم القيامة من إله غير) * * * * * * .

قوله : (^ ما كان لهم الخيرة) يعني : أن الاختيار إليه ، وليس لهم اختيار على ا ، وقيل : إن الآية نزلت في ذبائحهم للأصنام ، وكانوا يجعلون الأسمن للأصنام ، ويجعلون ما هو شر . .

وقوله : (^ سبحان ا وتعالى عما يشركون) نزه نفسه عما ينسبه إليه المشركون . .

قوله تعالى : (^ وربك يعلم ما تكن صدورهم) أي : ما تخفى صدورهم (^ وما يعلنون) أي : يظهرون . .

قوله تعالى : (^ وهو ا لا إله إلا هو له الحمد في الأولى والآخرة) أي : في الدنيا والآخرة . ويقال : في الأولى والآخرة أي : في الأرض والسماء . .

وقوله : (^ وله الحكم) أي : فصل القضاء بين العبيد . .

وقوله : (^ وإليه ترجعون) قد بينا . .

قوله تعالى : (^ قل أرأيتم إن جعل ا عليكم الليل سرمدا إلى يوم القيامة) أي : دائما . .

وقوله : (^ من إله غير ا يأتيكم بضياء) أي : بنهار . .

وقوله : (^ أفلا تسمعون) أي : أفلا تعقلون ، ويقال : أفلا تسمعون سمع تفهم . .

قوله تعالى : (^ قل أرأيتم إن جعل ا عليكم النهار سرمدا) أي : دائما ، وقوله : (^ من إله غير ا يأتيكم بليل تسكنون فيه أفلا تبصرون) معناه : أفلا تعلمون ، فإن قال قائل : ما وجه مصلحة الليل في الدنيا ، وليس في الجنة ليل ؟ والجواب عنه أن الدنيا لا تخلو عن تعب التكاليف والتكليفات ، فلا بد له من وقت يفضى فيه إلى الراحة (من التعب وأما الجنة فهو موضع التصرف في الملاذ ، وليس فيها تعب أصلا ،